مجلة المجمع العلمي

لاميَّةُ تَأَبَّطَ شَرّا بَيْنَ الطَّبْعِ وَالصَّنْعَةِ

الدكتور طارق أمين ساجر الرفاعي

كلية الآداب – الجامعة العراقية

الملخص :

اختلف القدماء والمعاصرون في نسبة القصيدة اللامية فنسبها بعضهم الى تأبط شرا ، ونسبها آخرون الى خلف الأحمر .

وقد عرض البحث لآراء الطرفين ، وعند تحليل القصيدة وتبيان مفاصلها الموضوعية والفنية ، ثبت أن القصيدة لخلف الأحمر .

المقدمـــة :

القصيدة ونسبتها :

وردت القصيدة في عدد من مصادر الأدب ، إذ لم يكن لتأبط شـــرا ديوان مستقل ، وإنما طبعت قصائده وجمعت كديوان أو مجموع شـــعري لعدد من الباحثين[1] ، وإن أهمية القصيدة ظهرت باختيار أبي تمام لها في

---

[1] ورد في المفصل الدكتور جواد علي : ٩/ ٦٤٥ وفي العصر الجاهلي الدكتور شوقي ضيف : ٣٧٧ ، ليس له ديوان مطبوع وورد في تأريخ الأدب العربي – لكارل بروكمان : أن ابن جني جمع ديوان لتأبط شرا توجد قطع منه في اسكوريال ثان ٧٧٨/٢ ، ١٠٥/١ ، وفي الأعلام للزركلي : للجلودي كتاب (أخبار تأبط شرا) وللسيدين سلمان القره غولي وجبار جاسم كتاب (شعر تأبط شرا) طبع في النجف : ٢/ ٩٧ ، وجمع له طلال حرب ديوان طبعه في بيروت عام ١٩٩٦م لم يذكر في مقدمته خطته في جمع قصائده ، وفعل ذلك الجمع كذلك عبدالرحمن المصطاوي ، وعلي ذو الفقار شاكر .

حماسته ، وباهتمام شراح الحماسة والباحثين قديما وحديثا بشكلها ومضمونها ونسبتها ، فحرص قسم على جاهليتها وأنها لتأبط شرا أو لابن أخته أو للشنفرى ، ورأى القسم الآخر أنها مولدة ومما نحلة خلف الأحمر .

وردت القصيدة في العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) التي سنرمز لها بالحرف (ع) ، ووردت عن طريق حماسة أبي تمام فيما أمكننا جمعه بروايات ثلاث : الأولى : شرح ديوان الحماسة لأبي علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ) التي سنرمز لها بالحرف (م) ، والثانية : برواية أبي منصور الجواليقي (ت ٤٦٥أو ٤٦٦هـ) لديوان الحماسة التي سنرمز لها بالحرف (ج) ، والثالثة : شرح الحماسة للخطيب التبريزي (ت ٥٠٢هـ) التي سنرمز لها بالحرف (ت) ، وسنذكر الخلاف في رواية أبيات القصيدة بين هذه المصادر عند تحليلها .

نسبة القصيدة :

أما ما يتعلق بنسبة القصيدة فإن المصادر فقد اختلفت كثيرا في قائلها ؛ أجاهلية هي أم إسلامية ؟ وهذا الاختلاف قد حصل للقدامى والمعاصرين ، أما من ذكر ذلك من القدامى فسنجملهم فيما يأتي :

١- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ(١٥٠-٢٥٥هـ) ورد في موضعين من كتابه الحيوان ، أحدهما قوله (وقال تأبط شرا ، أو أبو محرز خلف بن حيان الأحمر : وذكر البيت : مسبلٌ ....)[٢]، والآخر قوله :

---

[٢] الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون: ١٨٢/١.

(وقال تأبط شرا – إن كان قالها-)[٣] وذكر ثمانية من أبيات القصيدة وهذا يدل على علمه بقول خلف الأحمر لها ونحلها لتأبط شرا لكنه لم يصرح بذلك سياسة لتفادي ما كان يتوقعه من خلف الأحمر إن هو صرّح بذلك كما يبدو ؛ ذلك لأنهما بصريّان من بيئة واحدة ، ومتعاصران ؛ وإن خلفا توفى سنة (١٨٠هـ) وله من الهجاء القاذع المستهجن ما يدعو لتجنبه[٤].

٢- وقال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي (ت ٢٣١هـ) في ديوان الحماسة برواية أبي منصور الجواليقي (ت ٥٤٠هـ) : (وقال ابن أخت تأبط شرا، وذكر أنها لخلف الأحمر)[٥].

٣- وقال ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في كتابه الشعر والشعراء عند ترجمته لخلف الأحمر: (وهو القائل :

إن بالشعبِ إلى جنبِ سلعٍ لقتيلا دمهُ ما يُطَلُّ

ونحله ابن أخت تأبط شرا ، وكان يقول الشعر وينحله المتقدمين)[٦]. إذ قطع بنسبتها لخلف الأحمر .

---

(٣) الحيوان للجاحظ ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون : ٦٨/٣.

(٤) ينظر معجم الأدباء لياقوت : ٦٦/١١-٧٢ ما ورد من هجاء خلف الأحمر فراجعه ....

(٥) ديوان الحماسة لأبي تمام ، تحقيق الدكتور عبدالمنعم أحمد صالح: ٢٣٢.

(٦) الشعر والشعراء لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، تحقيق الدكتور مفيد قميحة : ٥٣٢.

٤- وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي البصري المتوفي في بغداد سنة (٣٢١هـ) في كتابه الجزء الأول من جمهرة اللغة : (وقد روي البيت المنسوب للشنفرى أو إلى تأبط شرا[٧] :

سقّنيها يا سواد بن عمرو إن جسمي بعد خالي لخَلُ

وفي الجزء الثاني قوله : (وأنشدوا بيت العدواني – وقال قوم إنه لتأبط شرا)[٨]

تضحك الضبع لقتلى هُذَيْلٍ وترى الذئب لها يستهلُ

وفي الجزء الثالث قوله : (وأنشد للشنفرى، إن كان قاله ، وقيل إنها لخلف الأحمر.....)[٩]. فلم يتقيّد بنسبة واحدة ؛ فهو بين خلف الاحمر والآخرين .

٥- وقال أبو عمرو أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) في موضعين من كتابه العقد الفريد الأول قوله : (وقال ابن أخت تأبط شرا يرثي خاله تأبط شرا الفهمي ، وكانت هُذَيْلٌ قتلته)[١٠] وذكر عشرين بيتا من القصيدة ، على خلاف في رواية حماسة أبي تمام

---

[٧] جمهرة اللغة لابن دريد : ٦٩/١.

[٨] جمهرة اللغة لابن دريد : ١٦٧/٢.

[٩] جمهرة اللغة لابن دريد : ٢٧٢/٣.

[١٠] العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق الدكتور محمد التونجي : ٣ /٢٤٥.

لها، والثاني قوله : (وقال ابن أخت تأبط شرا يرثي خاله ، وقد قتلته هُذَيْلٌ)[١١] وذكر بيتين منها.

٦- وقال أبو الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦) في كتابه الأغاني بنسبتها إلى الشنفرى[١٢] ، ولم يتطرق إليها عند ترجمته لتأبط شرا[١٣] .

٧- الخالديان ، أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي (ت ٣٨٠هـ) وأبو عثمان سعيد ابن هاشم الخالدي (ت ٣٧١هـ) في حماستهما المعروفة (بالأشباه والنظائر) قالا : (وقال الشنفرى يرثي تأبط شرا يقول فيها :) [١٤].

٨- وقال أبو علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت ٤٢١هـ) في شرحه لديوان الحماسة ما رواه أبو تمام بقوله : وقال تأبط شرا :- ثم قال المرزوقي في الشرح (وذكر انه لخلف الأحمر ، وهو الصحيح .)[١٥]

٩- وقال الوزير الفقيه : أبوعبيد عبدالله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ) في كتابه مُعْجم مااسْتَعْجَمَ : (وقال ابن أخت تأبط شرا)[١٦] .

إن بالشعب الذي دون سلعٍ لقتيلا دَمُهُ ما يُطَلُّ

---

[١١] العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق الدكتور محمد التونجي : ٣١٨/٥.

[١٢] الأغاني لأبي فرج الأصبهاني : ٦/ ٨٦ .

[١٣] الأغاني لأبي فرج الأصبهاني : ١٧ / ٢١١ .

[١٤] الأشباه والنظائر للخالديين : ٧٨/١ .

[١٥] شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : ٢/ ٨٢٧ .

[١٦] معجم ما استعجم ، للبكري الأندلسي : ٣/ ٧٤٧ .

١٠- وقال أبو زكريا يحيى بن علي الشهير بالخطيب التبريزي (ت ٥٠٢ هـ) في شرحه لديوان الحماسة ما قاله أبو تمام : وقال تأبط شرا : فذكر القصيدة ، وبدأ شرحها بقوله: (والصحيح أن هذا الشعر مولد قاله خلف الأحمر ؛ قال النمري : ومما يدل على انه مولّد قوله :

* جلّ حتى دقّ فيه الأَجلُ*

فإن الأعرابي لا يكاد يتغلغل إلى مثل هذا . وقال أبو الندى : مما يدل على أن هذا الشعر مولد أنه ذكر فيه سلعا وهو بالمدينة ؛ وأين تأبط شرا من سلع[١٧] ، وهو إنما قتل في بلاد هُذَيْلٍ ورمي به في غار يقال له رخمان ، هذا وكلام أبي الندى بناه على أن قائل الشعر هو ابن أخت تأبط شرا يرثي به خاله أو تأبط شرا نفسه يرثي نفسه قبل موته لما أيقن بالقتل)[١٨].

١١- جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) قال في كتابه (إنباه الراوة على أنباه النحاة) : (خلف الأحمر أحد رواة الغريب واللغة والشعر ونقّاده والعلماء به وبقائليه وصناعته ، وله صنعة فيه ، وهو أحد الشعراء المحسنين ؛ ليس في رواة الشعر أحد

---

[١٧] قال أبو محمد الأعرابي : هذا موضع المثل : ليس بعشك فأدرجي ، ليس هذا كما ذكره ، بل الأعرابي قد يتغلغل إلى أدق من هذا لفظا ومعنىً . وليس من هذه الجهة عرف أن الشعر مصنوع ، لكن من الوجه الذي ذكره لنا أبو الندى : فذكره ؛ وأضاف : وفيه تقول أخته ترثيه : نعم الفتى غادرتم برخمان.. بثابت بن جابر بن حيان .. من يقتل القرن ويروي الندمان

[١٨] ديوان الحماسة شرح الخطيب التبريزي : ١/ ٣١٤ .

أشعر منه . وكان يبلغ من حذقه واقتداره على الشعر ؛ أن يشبّه شعره بشعر القدماء ؛ حتى يشبّه بذلك على جلّة الرواة ، ولا يفرقون بينه وبين الشعر القديم ؛ من ذلك قصيدته التي نحلها ابن أخت تأبط شرا التي أولها :

إن بالشعب الذي دون سلعٍ لقتيـــــلا دَمُـــهُ ما يُطَـــلُّ

جازت على جميع الرواة، فما فطن بها إلاّ بعد دهر طويل بقوله :

خبر ما نابنا مصمئـلُّ جـــلّ حتى دقّ فيه الأجـلُّ

قال بعضهم :

* جلّ حتى دقّ فيه الأجلّ *

من كلام المولدين فحينئذ أقرّ بها خلف[١٩].

١٢- أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكـرّم بـن علـي بـن منظـور (ت٧١١هـ) قال في كتابه (لسان العرب) : قال تأبط شرا :

إن بالشعب الذي دون سلعٍ لقتيلا دَمُهُ ما يُطَلُّ

قال ابن برّي البيت للشنفرى ابن أخت تأبط شرا يرثيه ، ولذلك قال في آخر القصيدة :

---

[١٩] إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي : ١/٣٨٤-٣٨٥.

فاسقنيها يا سواد بن عمرو إن جسمي بعد خالي لخَلُ

يعني بخاله تأبط شرا فثبت أنه لابن أخته الشنفرى[٢٠] [٢١]

---

[٢٠] ينظر لسان العرب ، لابن منظور : مادة (سَلَع) .

[٢١] تأبط شرا : هو ثابت بن عسمل، وقال الأصمعي : هو ثابت بن جابر الفهمّي من فهم ، يعدّونه من أغربة العرب – مثل عنترة – لأنه كان ابن أمة سوداء ، وقيل إن أمه هي أميمه الفهمية أيضا ، كان شاعرا بئيسا يغزو على رجليه وحده ، وسمّي تأبط شرا لأنه كانت أمه تأكل ما يجيء به ، فأخذ يوما أفعى فألقاها في الخريطة فلما جاءت أمه لتأخذ ما فيها سمعت فحيح الأفعى فألقتها وقالت : لقد تأبطت شرا يا بني ، وهناك أقوال أخرى وردت في المصادر عن سبب هذه التسمية . وكان من رجال العرب المشهورين كان إذا جاع نظر إلى الظباء فينتقي على نظره أسمنها ثم يجري خلفه فلا يفوته حتى يأخذه فيذبحه بسيفه ثم يشويه فيأكله ، وكان بطلا من أبطال البدو ؛ والمغامرات المرويّة عنه تحمل طابع القصص الشعبي المحض ، وشعره متناثر في المختارات ؛ منه ما ورد في حماسة أبي تمام ، وغيره من المصادر ، ومما روى له صاحب المفضليات قصيدة طويلة استفتح بها كتابه ، وما لذلك من أهمية ، مطلعها :

يا عيدُ مالك من شوقٍ و إيراق ومرّ طيفٍ على الأهوال طرّاق

قتل في بلاد هُذَيل وألقيت جثته في غار يقال له (رخمان) بحدود (٨٠ق.هـ) جمع ديوانه ابن جني كما ذكر بروكلمان ، وقال بوجود قطع منه في الأسكوريال ٧٧٨/٢ ، وفي الأعلام للزركلي ذكر أن سلمان داود و جبار جاسم جمعا شعره في كتاب طبع في النجف ، وكذلك جمع كل من عبدالرحمن مصطاوي ، وعلي ذو الفقار شاكر ، وطلال حرب شعره في ثلاثة دواوين مستقلة .

ينظر فيما مرّ ذكره : الشعر والشعراء : ١/ ١٩٣ ، الاشتقاق : ٢٦٥ ، الأغاني : ٢١١/١٧–٢٢٠ ، شرح شواهد المغني : ٥٠/١–٥٢ خزانة الأدب للبغدادي :١٣٧/١–١٣٩ ، نوادر المخطوطات : م ٥ج٢/٢١٥ ، تأريخ الأدب العربي بروكلمان :١/ ٤٠٤ ، الأعلام للزركلي : ٢ /٩٧.

أما الباحثون المعاصرون فكان لهم نصيب في إجالة النظر في هذا الموضوع والإدلاء بدلوهم فيه ، وكان منهم ممن أطلعت على آرائهم :

١- كتاب قصة الأدب في الحجاز :

لعبدالله عبدالجبار ، والدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي . أوردا ما ذكره التبريزي في شرحه الحماسة أن هذه القصيدة منحولة ، وما قاله النمري وأبو الندى ، وما ذكره أبو محمد الأعرابي ثم نقضا تلك الآراء بطريقة عقلية وتهكمية وقالا بعد كلام : (وقد وضح نقض هذا الخبر الذي يتهم خلفا بوضع هذه القصيدة ونحلها الشنفرى أو تأبط شرا أو ابن أخته حيث رجّح لدينا أن أكثر هذه القصيدة لا يمكن أن يكون موضوعا متكلفا منحولا ..... ثم قالا : ويجدر بنا – بعد هذا – أن نورد كيف التبس الأمر على القوم في هذه القصيدة ؟!)[٢٢] فأوردا ما قاله العتبيّ في حماسة الخالديين بتفاصيله ونسبا القصيدة للشنفرى .

٢- مصادر الشعر الجاهلي : لناصرالدين الأسد .

لدى دراسته القصيدة خلص إلى أنها سواء أكانت إلى تأبط شرا أو لابن أخته أو للشنفرى فلا مشكلة عنده في ذلك طالما أنها جاهلية وليست منحولة ، واسترسل في البحث في موضوع نحلها ، فأورد ما ذكره التبريزي عن قولي النمري وأبي الندى وما ذكره أبو محمد الأعرابي ثم ردّها بأسلوب تهكمي وعقلي ، وقال : (فإذا شككت – كما نشك نحن الآن – في أمر هذا الخبر الذي يتهم خلفا بوضع هذه القصيدة ونحلها الشنفرى أو تأبط شرا أو ابن أخته ، وإذا رجح لديك كما رجح لدينا أن

---

[٢٢] قصة الأدب في الحجاز : ٣٦٤-٣٦٦ ، وينظر الأشباه والنظائر للخالديين : ٧٨.

أكثر هذه القصيدة لا يمكن أن يكون موضوعا متكلفا منحولا لما يظهره فيها النقد الفني الداخلي من أصالة وصدق فني وشخصية صادقة ، فقد بقي إذن أن نعرف كيف التبس أمرها على القوم ، وقد عثرنا على خبر طريف يوضح لنا الأمر من جميع أطرافه)[٢٣]- فذكر ما ورد في حماسة الخالديين من خبر الصولي مع العتبيّ والقصة التي رواها العتبيّ مؤكدا فيها ما قاله خلف الأحمر عن نسبتها للشنفرى يرثي تأبط شرا. فكان ذلك دليله أنها جاهلية للشنفرى ، وأنها غير منحولة وليست لخلف الأحمر ، وتطابق في طرحه مع ما ورد في كتاب قصة الأدب في الحجاز ، ولا أدري هو وصاحب كتاب قصة الأدب في الحجاز من أخذ من الآخر؟!.

٣- **الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي** : ليوسف خليف.

ذكر ما ورد عن العتبّي في حماسة الخالديين ونسبتها للشنفرى ، ثم قال بعد محاورة منطقية : (أما أنا فأرجح ترجيحا شديدا أن العتبيّ راوي هذا الخبر هو مختلقه ، ويؤيد هذا انفراده بروايته) ونسب هذا الرأي إلى الناحية التأرْيخية، ثم قال : أما من الناحية الفنية : فذكر ما رواه التبريزي في شرحه الحماسة عن النمري وأبي الندى ، وما ورد في معجم البلدان بما له صلة بالموضوع ثم خلص إلى القول : (على هذه الأسس التأرْيخية والفنية نظن ، بل نرجح أن هذه اللامية ليست لأحد من شعراء الصعاليك ولا في رثاء أحدٍ من الصعاليك)[٢٤] فخرج بذلك على الجميع وترك هذه القصيدة من غير نسبة ! .

---

[٢٣] ينظر مصادر الشعر الجاهلي ، ناصرالدين الأسد ٤٥٨-٤٦٣.

[٢٤] ينظر الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، يوسف خليف : ١٧٨-١٧٩.

٤- **تأريخ الأدب العربي** : لكارل بروكلمان .

قال عن تأبط شرا : (المغامرات المروية عنه تحمل طابع القصص الشعبي المحض ، ..... وشعره متناثر في المختارات ، ومنه المرثية التي رثى بها أقاربه ، وذكر في الهامش: أن بعض النقاد العرب تشكك في صحة هذه المرثية وعزوها إلى خلف الأحمر ، ولكن ليس هناك من الأسباب ما يحمل على ذلك كما قرره (ركرت) في ملاحظاته على ديوان الحماسة. وأضاف : راجع مرثيته مع الترجمة والشرح بقلم(فرايتاج ، جو تنجل ١٨١٤) ، وانظر مرثية لتأبط شرا أو خلف الأحمر نشرها(هلمان في لندن ١٨٣٤)[٢٥].

٥- **المفصّل في تأريخ العرب قبل الإسلام** : الدكتور جواد علي.

ذكر ما ورد عن الجاحظ في كتاب الحيوان الذي مرّ ذكره وقال : (مما يدل على أنه في شك من أمر نسبة هذه القصيدة إليه)[٢٦] ، ولم يبحث في وجوه الشك هذه .

٦- **العصر الجاهلي** : الدكتور شوقي ضيف .

قال عن تأبط شرا : (وتروى له مغامرات مختلفة ، وهي مطبوعة بطابع القصص الشعبي ، مما أتاح للانتحال أن يلعب دورا واسعا فيما نسب إليه من أشعار ، فمن ذلك لاميته التي أنشدها أبو تمام في حماسته يرثي بها خاله والتي تستهل بقوله :

* إنّ بالشعب الذي دون سلع *

---

[٢٥] ينظر تأريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان : ١/١٠٤-١٠٥.

[٢٦] المفصل ، الدكتور جواد علي : ٩/٦٤٥.

فقد ذكر الرواة أنها مما نحله إياه خلف الأحمر)[٢٧] [٢٨] ولم يعلّق على الموضوع وذكر أنه يرثي خاله ! والشأن أنها ربما تكون لأبن أخته يرثيه.

٧- **ديوان تأبط شرا** : لجامعه طلال حرب .

الذي لم يذكر في مقدمته كيف جمع قصائده ، قال : (وحامت الشكوك حول بعض قصائده وبخاصة قصيدته :

* إن بالشعب الذي دون سلع*

(فذكر الرواة أنها مما نحله إياه خلف الأحمر)[٢٩] . وأعطاها عنوان (الثأر) ما لم يرد في المصادر ، وأوردها برواية التبريزي ولم يشر إلى ذلك في الهامش .

---

[٢٧] العصر الجاهلي ، شوقي ضيف : ٣٧٧ .

[٢٨] خلف الأحمر : أبو مُحْرِزٍ البصريُّ المعروف بالأحمر ، مولى بلال بن أبي موسى الأشعري ، أعتق بلال أبويه وكانا فَرْغانيين ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خلف الأحمر معلّم الأصمعي ومعلّم أهل البصرة ، وقال الأخفش : لم أدرك أحدا أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي وقال بن سلاّم : أجمع أصحابنا أن الأحمر كان أفرس الناس ببيت شعرٍ وأصدق لسانا ، وكنّا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبرا أو أنشدنا شعرا ألاّ نسمعه من صاحبه ، وقال شَمِّر : خلف الأحمر أول من أحدث السماع بالبصرة ، وذلك أنه جاء إلى حمّاد الراوية فسمع منه وكان ضنينا بأدبه ، وقال أبو الطيب عبدالواحد اللغوي : كان خلف يصنع الشعر وينسبه إلى العرب فلا يُعرف ، ثم نسك ، وكان يختم القرآن كل ليلة ..... ولخلف ديوان شعر حمله عنه أبو نُواس الذي كان تلميذا له ويفتخر به ورثاه في ديوانه ، وله كتاب جبال العرب . توفي في حدود الثمانين ومائة . ينظر معجم الأدباء لياقوت: ٦٦/١١-٦٨ ، بغية الوعاة للسيوطي : ١/ ٥٣٤ ، مراتب النحويين : ٤٦ ، الأعلام للزركلي : ٣١٠/٢ الذي أضاف : له مقدمة في النحو مطبوعة .

[٢٩] ديوان تأبط شرا ، طلال حرب : ٨ .

٨- **كتاب نمط صعب ونمط مخيف:** محمود محمد شاكر (أبو فهر) .

أصله بحثٌ نشر في مجلة المجلة في سبع مقالات خلال عامي ١٩٦٩-١٩٧٠م ثم جمعت تلك المقالات كتابا بهذا العنوان بلغ خمسة وأربعين وأربعمائة صفحة تدور جميعها حول القصيدة ، وبعد دراستي له يمكن استقصاء ما ذهب إليه مختصرا بما يأتي :

١- أجهد نفسه في البحث في المصادر عن القصيدة ونسبتها ، فاختار رواية ابي تمام لها في كتابه الحماسة ، ثم استعرض ما ورد في نسبتها فقال: (وهذه النصوص المختلفة التي حاولت اختصارها وترتيبها ، من أصعب ضرب وجدته من ضروب الاختلاف في نسبة شعر إلى صاحبه ..)[٣٠] ثم قال : (إني وجدت نسبتها إلى تأبط شرا أمرا صعبا ، لأن نسجها يخالف كل المخالفة ما وصل إلينا من شعره)[٣١]. ثم أبطل قول من نسبها للشنفرى بقوله : (وأما من نسبها إلى الشنفرى وجعله ابن أخت تأبط شرا فهذا باطل من وجوه أشدها : أن صحيح شعر تأبط شرا دال على أن الشنفرى مات قبله ، وأنه رثاه بقصيدة رواها أبو تمام في كتاب (الوحشيات : رقم ٧٠٨) ، وأبو الفرج في (الأغاني : ٢١/ ٨٩)[٣٢] ، وقال : وأنا أميل أشد الميل الى نسبة هذه القصيدة الى (ابن أخت تأبط شرا) سُمّي أم لم يسمّ ، وكل

---

[٣٠] نمط صعب ونمط مخيف : ٥١.

[٣١] نمط صعب ونمط مخيف : ٥٥.

[٣٢] نمط صعب ونمط مخيف : ٥٦ .

الدلائل التي ذكرتها ترجح ذلك عندي ، فهي إذن قصيده جاهليه خالصة ... وأما نسبتها الى خلف الاحمر ، وانه نحلها ابن أخت تأبط شرا ، فأقدم من نعلمه قال ذلك وانفرد به ، وتابعه عليه من تابع نقلا عنه ، فهو (ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) وانفراده بذلك يوجب الحذر)[٣٣] ثم قال : (فاجتهاد ابن قتيبة ، وتلفيق القفطي ، لا يعتد بهما : فالقصيدة إذن هي عندي جاهلية محضة لا مطعن فيها)[٣٤] ! والغريب انه سمح أن يؤكد لنفسه شيئا وينفيه عن ابن قتيبة الذي هو اقرب منه الى أجواء القصيدة وزمنها كما هو معلوم .

٢- نقل ما ذكره ابن المعتز (ت ٢٩٦هـ) في كتابه (طبقات الشعراء : ١٤٧) في ترجمة خلف الأحمر بقوله: (قال دعبلٌ: قال لي خلف الاحمر – وقد تجاريا في شعر تأبط شرا ، وذكرنا قوله : (إن بالشعب الذي دون سلعِ) – : أنا والله قلتُها ، ولم يقلها تأبط شرا ، وابن المعتز فيما أرجح إنما نقل هذا عن كتاب الشعراء لدعبل ، لا ابن قتيبة كما قلت من قبل)[٣٥] ولم يذكر من أين أتاه الترجيح ، ثم نسج الشكوك على هذا المنوال وخلص إلى القول: (حتى يحتاج الأمر بعد زمان من سيرورة الشعر فيهم إلى أن يُقر خلف شيخ البصرة لدعبل الفتى الكوفي بأنه هو الذي وضعه وصنعه ! أي سخف هذا ولو كان الأمر في بيت أو بيتين لقلنا عسى أن يكون ، اما في

---

[٣٣] نمط صعب ونمط مخيف : ٥٨.

[٣٤] نمط صعب ونمط مخيف : ٦٢ .

[٣٥] نمط صعب ونمط مخيف : ٦٦

قصيدة تامة كهذه فلا ولا كرامة :)[٣٦] ثم حلل القصيدة عروضيا وبين أثر البحر المديد فيها ثم حلّل مضامين أبياتها لغويا وخالف في كثير من المواطن شرّاحها كالمرزوقي والتبريزي وقسّم أبياتها إلى سبعة أقسام ، يستقل كل قسم في مضمونه عن الآخر[٣٧] .

٣- ذكر انه بقراءته الواسعة لشعراء الجاهلية بدأ يتذوق الفرق بين أشعارهم ؛ ويتحسّس نمط كل شاعر ، ثم عرّج إلى دراسة شعر الرواة الذين نحلوا الشعر للموازنة بين شعرهم وما نحلوه فوجد : أن القصائد المنحولة قليلة أولا ، وأن الذين نحلو الشعر لشعراء الجاهلية هم : الأصمعي وخلف الاحمر وحماد الراوية ، الأصمعي أقلّهم تهمة ... ، وأن شعرهم لا يكاد يقارب شيئا مما قرأ لشعراء الجاهلية والإسلام ولا لمن عاصرهم ، وخلف الاحمر أجود الثلاثة شعرا ... ولم يكترث بما قاله ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) و ابن دريد (ت ٣٢١هـ) ولا قول تلميذه ابي علي القالي (ت٣٥٦هـ) بأن خلف الاحمر أشعر الناس وأعلمهم بالشعر واللغة[٣٨] ؛ وقال : (إن صريح العقل قاضٍ بالمقارنة بين شعر خلف الاحمر ؛ أو ما بقي منه ، وبين هذه القصيدة التي زعموا أنه نحلها)[٣٩] ثم ذهب إلى أن (ذلك يحتاج الى جهد جاهد في

---

[٣٦] نمط صعب ونمط مخيف : ٦٦ - ٨١.

[٣٧] ينظر نمط صعب ونمط مخيف : ١٤١- ١٤٣ .

[٣٨] ينظر نمط صعب ونمط مخيف : ٣٣٥- ٣٣٦ .

[٣٩] ينظر نمط صعب ونمط مخيف: ٣٣٩ .

تخليص زيف ما يروى من صحيحه ، قبل البدء في الحديث عنه)[٤٠] ثم رأى أن يعدل عن

منهج (المقارنة) بقوله : (فلم أجدلي من الحرج والتشتت مخرجا ، سوى أن أعدل جملة عن منهج المقارنة ، الى أهم أبواب المنهج وهو : باب دراسة الشعر ونقده)[٤١] ولم يفعل !! .

ثم بيّن أهمية مبدأ الشك وسوء الظن برواة الشعر بعد دراسته الشعر الجاهلي والمنحول منه واتخاذه طريقة (محمد بن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) في كتابه طبقات فحول الشعراء) في تمحيص الشعر وتخليصه مبدءً يسير عليه ، وذلك أن تمييز صحة الشعر المنسوب للجاهلية يتولاه العلماء بالشعر كخلف وغيره وذلك بفحص الشعر لبيان الموضوع أو المصنوع منه دون النظر الى حال الرواة وسيرتهم ، ثم قال: إن أمر تمحيص رواية شعر الجاهلية وشعر الإسلام قد فُرِغ منه منذ زمان ابن سلام ، وأن الموضوع المصنوع قلّ ما وصل إلينا منه[٤٢] .

٤- ذكر مكر المستشرقين وطعنهم بالشعر الجاهلي وخصّ منهم (مرجليوث وأربري) ، وما جاراهم به (الدكتور طه حسين) عام ١٩٢٥ الذي طور هذه الآراء الى نظرية أثارت غضب النقاد

---

[٤٠] ينظر نمط صعب ونمط مخيف: ٣٤٠.

[٤١] ينظر نمط صعب ونمط مخيف: ٣٤١.

[٤٢] ينظر نمط صعب ونمط مخيف: ٣٦٣- ٣٦٧.

وصخبهم ، ثم تطور الأمر بوجه قبيح آخر للإنكليزي (ويلككس) الداعي الى اتخاذ العامية لغة للتعبير بدلا من الفصحى[٤٣].

ثم أورد أبو فهر ما كتبه الدكتور عبد الغفار مكاوي سنة (١٩٦٩) في مجلة المجلة الذي عبر فيه عن امتعاضه من لهجة ابي فهر المتعالية عندما ردّ عليه في مقالته ، فزاد أبو فهر على ذلك التعالي في الرد ثانيةً تعاليا أكبر للأسف وكان الأمر متعلقا بترجمة (جوته للقصيدة إلى الألمانية ، وترجمة الدكتور مكاوي هذه الترجمة الى العربية)[٤٤].

بعد هذا الاستعراض الطويل الذي ألجأنا إليه سعة البحث الذي قام به أبو فهر إذ أنّ هناك من الباحثين من يعول عليه ، وهو لا يتجاوز أن يكون اجترارا لآراء من سبقه ثم تسفيهه لتلك الآراء ونقضها بروح من التعالي ، وكان يذهب في غالب الأحيان الى لفت الأنظار الى قدراته وإمكاناته بعيدا عن الموضوع والموضوعية مما زاد بحثه ترهلا وسآمة ، وكان يفرض رأيه على الآخر في المحاور التي سلكهما ، ولا أرى جدوى علمية مما ذهب إليه في بحثه الطويل هذا سوى الآراء التي نقلها من مصادر الأقدمين وهذا متاح لكل باحث .

وهكذا دارت الشكوك والاختلافات بين الباحثين حول نسبة هذه القصيدة ، التي يمكن أن نجملها بما يأتي :

---

[٤٣] ينظر نمط صعب ونمط مخيف : ٣٦٩- ٣٧٩.

[٤٤] ينظر نمط صعب ونمط مخيف : ٣٨٣- ٣٩٧.

١- الذي نسبها الى تأبط شرا : أبو تمام في حماسته برواية المرزوقي والتبريزي ، وكذلك لسان العرب لابن منظور ، وتأريخ الادب العربي لبروكلمان .

٢- الذي تردد في نسبتها الى تأبط شرا أو لخلف الاحمر : الجاحظ في كتاب الحيوان ، بموضعين أشار في واحد الى خلف الاحمر وصرح في الآخر باسمه . وفي كتاب العصر الجاهلي للدكتور شوقي ضيف ، و ديوان تأبط شرا الذي جمعه طلال حرب .

٣- الذي نسبها لابن أخت تأبط شرا يرثي خاله : العقد الفريد في موضوعين ، و معجم ما استعجم ، و نمط صعب ونمط مخيف .

٤- الذي تردد في نسبتها لابن أخت تأبط شرا أو لخلف الاحمر : حماسة ابي تمام برواية الجواليقي .

٥- الذي نسبها للشنفرى : الأغاني ، و الخالديان في الأشباه في النظائر ، وفي كتاب قصة الادب في الحجاز ، و كتاب مصادر الشعر الجاهلي .

٦- الذي تردد في نسبتها للشنفرى أو لتأبط شرا : جمهرة اللغة لابن دريد / الجزء الأول .

٧- الذي تردد في نسبتها للعدواني أو تأبط شرا : جمهرة اللغة لابن دريد / الجزء الثاني .

٨- الذي نسبها لخلف الاحمر : الشعر والشعراء : وهو أقدم المصادر ، وفي شرحي المرزوقي والتبريزي لحماسة ابي تمام ، وإنباه الرواة للقفطي ، و طبقات الشعراء لابن المعتز الذي ذكر فيه قول

خلف الاحمر : أنا والله قلتها ، ولم يقلها تأبط شرا كما ذكر محمود محمد شاكر .

٩- الذي تردد في نسبتها للشنفرى أو لخلف الاحمر : جمهرة اللغة لابن دريد / الجزء الثالث – بين هذا الخلاف الواسع للقدامى والمعاصرين يبقى الباحث في حيرة وتردد بشأن نسبة هذه القصيدة ، ولأجل الخروج من هذا المأزق الذي استنفد فيه الجميع طاقاتهم العقلية والتأريخية ، لم يبق لدينا إلا الناحية الفنية ، لذا رأيت أن احلل هذه القصيدة لأستجلي مضامينها والأوجه البلاغية فيها في ضوء البنى التركيبة والدلالية والبديعية ، وبيان الصور المتعددة داخلها التي تكتمل فيها قصة موت تأبط شرا وفروسيته ، وشجاعة وفروسية من أخذ بثأره وعواقب ذلك ، لنتبين مقدار الطبع والصنعة فيها الأمر الذي يؤكد لنا أنها منحولة ، أو أنها قيلت عفو الخاطر ولا علاقة لها بالوضع والنحل .

- أرى من المناسب أن أشير إلى المطبوع والمصنوع من الشعر وما ذهب إليه العلماء في ذلك، ومنه ما ذكره أبو الحسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) في كتابه (العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده) بقوله : (فالمطبوع هو الأصل الذي وضع أولا وعليه المدار ، والمصنوع وإن وقع عليه هذا الاسم فليس متكلفا تكلف أشعار المولدين ... ، حتى صنع زهير الحوليات على وجه التنقيح والتثقيف .... ، وليس يتجه البتة أن يتأتى من الشاعر قصيدة كلها أو أكثرها متصنع من غير قصد كالذي يأتي من أشعار حبيب والبحتري

وغيرهما .... وأول من فتق البديع من المحدثين بشار بن برد وابن هرْمَة – وهو ساقة العرب، وآخر من يستشهد بشعره .... ، ولسنا ندفع أن البيت إذا وقع مطبوعا في غاية الجودة ، ثم وقع في معناه بيت مصنوع في نهاية الحسن لم تؤثر فيه الكلفة ولا ظهر عليه التعمل كان المصنوع أفضلهما ، إلا انه إذا توالى ذلك وكثر لم يجز البتة أن يكون طبعا واتفاقا إذ ليس ذلك في طباع البشر .)[٤٥] ومن هذا المنطلق سنقرر بعد تحليل القصيدة أنها مطبوعة أو مصنوعة منحولة .

وتتجلى أهمية علوم البلاغة عند الغوص في النص وسبر أعماقه لبيان ما فيه بقول الزمخشري : ((وعلم التفسير الذي لا يتم لتعاطيه وإجالة النظر فيه كل ذي علم ، .... فالفقيه وإن برزّ على الأقران .. ، والمتكلم وإنْ بزّ أهل الدنيا في صناعة الكلام .. والنحوي وإنْ كان أنحى من سيبويه ، واللغوي وإن علك اللغات بقوة لحييه ؛ لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق ، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق ، إلا رجلٌ قد برع في علمين مختصين بالقرآن ، وهما : علم المعاني وعلم البيان ، وتمهّل في ارتيادهما آونة ، وتعب في التنقير عنهما أزمنة....))[٤٦].

---

[٤٥] ينظر العمدة لابن رشيق : ١/ ١١٦- ١١٨ .

[٤٦] ينظر الكشاف للزمخشري: ١/١٦.

وذلك مسلكنا الذي سنحلل القصيدة في ضوئه قال في البيت الأول :

١- إنَّ بالشِّعْبِ الّذي دونَ سَلْعٍ لَقَتيلا دَمُـهُ مـا يُطَـلُ[٤٧]

الجملة الخبرية الإنكارية (إن بالشعب لقتيلا) التي قيّدها بالتأكيد ، كأنها جواب لمن يسأل عما حدث، وقدم (بالشعب) خبر إنّ ، و (دمه) على عامله (يُطَلُ) للفت الانتباه بما يفيد التخصيص ، ولم يصرّع البيت مطلع القصيدة كما هو معتاد ، وربما فُقد المطلع الحقيقي المصرّع مع المقدمة الطللية بسبب الرواة أما قوله : (دمه ما يُطلُ) ينفي أخذ الدية عن الدم كناية عن الأخذ بالثأر ، وضرب المثل في قوله: (دمه ما يطلُ).

٢- خَلَّفَ العِبْءَ عَلَيَّ وَوَلَّى أنـا بالعِبْءِ لَـهُ مُسْتَقِلُ[٤٨]

الجملتان الفعليتان الخبريتان : (خلّف العبء) و (ولّى) اللتان تدلان على أن الحدث قد وقع ، وأتبعهما بالجملة الاسمية (أنا مستقل) التي تشير إلى قدرته واستعداده للثأر ، وقدم الجار والمجرور (بالعِبْء ، لَه) لإفادة التخصيص ، وكرر في قوله : (العبء ، بالعبء) ، وطابق في قوله : (خلّف ، و ولّى) ، وفيه التفات من الغيبة إلى التكلم بقوله : (أنا..)

---

[٤٧] الشعب : الطريق في الجبل ، سلع : موضع ، ما يطلُ : الطَل : مطل الدم والدية وإبطالهما .

[٤٨] ورد في (ع) : قذف العبء ، مستقل : أي محتمل يقال استقل كذا حمله ورفعه .

٣- وَوَرَاءَ الثَّأْرِ مِنِّي ابْنُ أُخْتٍ مَصِيعٌ عَقْدَتُهُ مَا تُحَلُّ[٤٩]

قال المرزوقي : ((أعطى فيما اجتمع من الوصف الترتيب حقّهُ ، وذلك لأنه اجتمع مفردٌ وجملةٌ .. في صفة (ابن أختٍ) فقدَّم المفرد على الجملة وهذا وجه الكلام وحقه ، لأن الجملة إنما وصف بها لوقوعها موقع المفرد ، فإذا اصابها مفرد كان الأولى تقديمه ، وإذا كان الأمر كذلك فـ (عُقدتُه) ارتفع بالابتداء ، و (ما تُحَلُّ) خبره))[٥٠] وقدم الظرف في (وَرَاءَ الثأر) والجار والمجرور (منّي) على المبتدأ (ابن أختٍ) للفت الانتباه ، ويمكن أن نقول خلافا للمرزوقي أنه قدم نائب الفاعل (عُقدتُهُ) على عامله (ما تُحلُ) للتنويه به وللقصر ، وكنّى عن الصلابة والعزم بقوله : (عقدته ما تَحلُ) وطابق بين قوله : (مصمع) الشديد الثابت و(تُحَلُّ) ، ويمكن أن يكون مضرب المثل قوله : (عقدتُهُ ما تحلُ) .

٤- مُطْرِقٌ يَرْشَحُ سَمًا كما أَطْـ ـرَقَ أفعى يَنْفُثُ السَّمَ صِلُّ[٥١]

الجمل الخبرية (مطرق .. ، يرشح سما ، أطرق أفعى ، ينفث السم) والجملة الاسمية التي أصلها (صلٌّ ينفث السَّم) قدم جملة الخبر للتهويل.

---

[٤٩] مصمع : الشديد المقاتلة الثابت .

[٥٠] شرح الحماسة للمرزوقي : ٢/ ٨٢٨ .

[٥١] ورد في (م) : يرشح موتا ، اطرق : أرخى عينيه إلى الأرض ، النفث : القذف ، الصل : الخبيث من الأفاعي

وفي البيت تشبيه مركب هيئته منتزعة من متعدد ، المشبه : صفة الذي يأخذ بالثأر (مطرق يرشح سمّا أي : غيظا وفي رواية موتا) والمشبه به : (كما اطرق أفعى ينفث السمّ صلُّ) أي إن اطراقه لا عن خورٍ وإنما هو مستعد للنيل من خصمه كما تطرق الأفعى تجمع السم لتقذفه في جسم الضحية فتفتك به وهناك جناس محرف في (سمّا بمعنى غيظا و السم) وطابق في قوله : يرشح وينفث)

٥- خَبَرٌ ما نـابَني مُصْـمَئِلٌ جَلَّ حتّـى دَقَّ فيـهِ الأَجَـلُ[٥٢]

الجمل الخبرية الابتدائية : (الاسمية : خبر مصمئل ، الفعلية : نابني صلة الموصول ، جلّ والفاعل هو يعود على الخبر، دقّ...). وقدم الجار والمجرور (فيه) على الفاعل (الأجلُ) لتعظيم الخطب ، وفيه التصريع في

٦- بَزَّني الدّهْر وكان غشُوما بـأَبِيٍّ جـارُهُ مـا يُـذَلُّ[٥٣]

(مصمئلٌ الأجلُ) والجناس المشتق في (جلّ ، و الأجلُ) وكذلك ، رد العجز على الصدر ، وطابق في (جلّ، دقّ).

الجمل الخبرية : (بزني الدهر بأبيٍّ) قال المرزوقي : ((وقوله : (بأبيٍّ) الباء دخلت للتوكيد زائدة ؛ كأنه قال : بَزَّني الدّهر أبيا ، ويجوز

---

[٥٢] ورد في (م و ت) نابنا ، وفي (ت) مصمئلٌ ، المصمئل : الشديد ، جلّ : عظم ، دقّ : صغر .

[٥٣] بزّني: سلبني إياه ، غشوما : ظلوما ، الأبيّ : الذي لا يحتمل الضيم .

أن يكون عدَّى (يزني) بالباء لمّا كان معناه فَجَعَني ، ويكون من باب ما عُدّي بالمعنى دون اللفظ))[٥٤] وفي كان غشوما) التقييد بالنواسخ ، وفي (جارُهُ ما يُذلُّ) تقدم نائب الفاعل (جارُهُ) على عامله (ما يُذَلُّ) للتخصيص والقصر ، وفي (يزني الدهر) مجاز عقلي : إذ نسب الفجيعة إلى الدهر ، والدهر لم يفعله بل وقع ذلك فيه ، وكذلك في (وكان غشوما) مجاز عقلي : إذ أسند الظلم إلى الدهر ، وفي (جاره ما يذل) كناية عن المروءة وحسن الجوار ، وطابق في (أبيّ يُذلُ) ، وفي البيت (الافتنان) إذ هجى في الشطر ومدح في العجز ، وعجز البيت يمكن أن يكون (مضرب المثل)

٧- شامِسٌ في القُرِّ حتّى إذا ما ذَكَتِ الشِّعرى فَبَردٌ وظِلُّ[٥٥]

الجمل الخبرية (شامسٌ في القُرِّ ، ذكتِ الشِّعرى ، وجملة جواب الشرط فَبردٌ وظلٌّ ، والخبر محذوف تقديره في الحرّ) و (الحذف) دلَّ عليه الذي قبله ، و قيّد الكلام بالشرط ، و الكناية عن الكرم في قوله : (شامِسٌ في القُرِّ) و (فبردٌ وظلٌّ- في الحرّ – المحذوف) و الكناية عن طول الصيف في قوله : (ذكتِ الشعرى) لأنها نوءٌ تجيء وتذكو في شدة الحر[٥٦] ، وطابق في (شامسٌ وظلٌّ) ، و(إيهام التضاد) في قوله : (في

---

[٥٤] ينظر شرح الحماسة للمرزوقي : ٢/ ٨٣٠.

[٥٥] القر : البرد ، ذكت : اشتعلت .

[٥٦] ينظر شرح الحماسة للمرزوقي : ٢/ ٨٣٠.

القُرّ أي الشتاء ، وذكت الشعرى أي الصيف) ، وضرب المثل في قوله (شامسٌ في القرّ) .

٨- يابِسُ الجَنْبَيْنِ من غير بُؤْسٍ وَ نَدِيُّ الكَفَّينِ شَهْمٌ مُدِلُّ[٥٧]

الجمل الخبرية : (يابسُ الجنبين ، نديُّ الكفين ، شهمٌ مدلٌّ ، المبتدأ محذوف تقديره هو) ، والاحتراس عن الفقر والفاقة بقوله : (من غير بُؤْسٍ) . وكنّى عن القوة والصلابة بقوله : (يابس الجنبين) وعن الكرم بقوله : (نديّ الكفين) ، وطابق في (يابس ونديّ) وهناك جناس مطلق بقوله : (يابس وبؤس) ، والاستتباع بقوله : (شهمٌ مدلٌّ) بعد قوله : (نديّ الكفين) ، ويمكن أن يكون قوله : (يابس الجنبين) و (نديّ الكفين) مضربا للمثل .

٩- ظاعِنٌ بالحَزْمِ حتّى إذا ما حَلَّ حَلَّ الحَزْمُ حَيْثُ يَحُلُّ[٥٨]

الجمل الخبرية : (ظاعِنٌ بالحَزْم ، حَلَّ.. ، يَحُلُّ .. والفاعل في الجميع (هو) يعود على القتيل ، حل الحزم) وقيد الكلام بالشرط بقوله : (إذا ..) ، والتكرار في (حلَّ ، حلَّ) لاختلاف المتعلق والتكرار في (بالحَزْمِ ، الحزم) لطول الفاصلة ، ورد العجز على الصدر في(حلَّ ، يحلّ) ، ومجاز مرسل في (ظاعِنٌ بالحزم) فالحزم لا يظعن بل الذي حل

---

[٥٧] يابس الجنبين : هزيل ، الشهم : الذكي الحديد القلب ، المدلّ : الواثق بنفسه وعدته.

[٥٨] ظاعِنٌ : الظعن الرحيل .

فيه الحزم ، وهو الحازم إشارة إلى المرثي فالقرينة (حاليـة) ، ومجـاز عقلي في (حل الحزم) إذ أسند الحلّ إلى المصدر (الحزم) وهـو لـم يفعل، بل جرى ذلك من فاعله المحذوف الحازم الـذي صـفته الحـزم . وضرب المثل في (حل الحزم حيث يحلُّ) .

١٠- غَيْثُ مُزْنٍ غامرٌ حَيْثُ يُجْدِي وإذا يَسْـطُو فَلَيْـثٌ أَبَـلُ[٥٩]

الجمل الخبرية (.. غيث مُزْنٍ ، .. غامرٌ ، يجدي .. ، يسطو .. ، .. فليثٌ ، وتقدير المبتدأ في الجملة الاسمية والفاعل في الفعليـة (هـو) يعود على القتيل) ، وقيد الكلام بالشرط بقولـه : (وإذا ..) ، وبالنعـت بقوله: (أبلُ) وفيه الإيغال والمبالغة . واستعار المشبه به (غيث مزنٍ) و (ليث أبلُ) للمشبه المحذوف المقدر (هو) الـذي يعـود علـى القتيـل (استعارة تصريحية) ، وطابق بين قوله : (يجدي : يعطي ، يسـطو : يقهر) ، والاقتران : لجمعه المدح في الشطر ، والحماسـة فـي العجـز، وضرب المثل في (غيث مزن) و (ليث أبلُ) .

١١- مُسْبِلٌ في الحَيِّ أَحْوَى رِفَلٌ وإذا يَغْـزُو فَسِـمْعٌ أَزَلُّ[٦٠]

---

[٥٩] المزن : السحاب غامر : غمره الماء أي علاه ، يجدي : يعطي الجدوى ، يسطو : يقهر ، أبلّ : المصمم لا يبالي ما لقي .

[٦٠] مسبلٌ : يجر رداءه ، أحوى : أسود الشفتين من أثر النعمة ، رفل : كثير اللحم ، السِمْعُ : ولد الذئب ، أزلّ : السريع الممسوح العجز .

الجمل الخبرية الابتدائية : (مسبلُ الفاعل والمفعول محذوفان والتقدير : مسبلُ هو ردائه ، يغزو .. ، .. فسمعٌ المبتدأ والفاعل (هو) يعود على القتيل) . وقيد الكلام بالشرط بقوله : (وإذا يغزو ...) وبالنعت بقوله : (أحوى ، رفلُ ، أزلُ) ، والإيغال والمبالغة في قوله : (أزلُ) وكنى في قوله (مسبلُ ، أحوى رفل) عن الترف والعافية ، واستعار لممدوحه المشبه به :(فسمع أزلَ) استعارة تصريحية، إذ شبهه بالذئب السريع في خطف فريسته، والتصريع بقوله : (رفلُ ، أزلُ) وإيهام التضاد في قوله : (رفلُ : كثير اللحم دليل البطء ، وأزلُ : السريع) ، والافتنان لجمعه فنين في البيت : المديح في الشطر والحماسة في العجز .

١٢- ولهُ طَعمانِ أرْيٌ وَشَـرْيٌ وَ كِلا الطَّعمينِ قَـدْ ذاقَ كُـلُّ[٦١]

الجمل الخبرية : (له طعمان ، وفيه تقديم الخبر، وكلا ... وفيه تقديم المفعول (كلا) فالأصل : قد ذاق كلٌ كلا الطعمين) والتقديم فيهما للتخصيص،و(الجمع مع التقسيم) في قوله : (له طعمان ثم قسّمهما إلى أرْيٌ وشَرْيٌ) وكذلك قسّم في قوله : (أرْيٌ وشرْيٌ ثم جمعهما في قد ذاق كلّ). وطابق في (أرْيٌ وشَرْيٌ) . ورد العجز على الصدر في (كلا وكلُ) .

١٣- يَركبُ الهَوْلَ وحيداً ولا يصـ ـحَبُـهُ إلاّ اليَمـانِي الأفَـلُّ[٦٢]

---

[٦١] الأرْيٌ : العسل ، الشري: الحنظل .

[٦٢] اليماني : نوع من السيوف ، الأفل : المثلم .

الجمل الخبرية (يركب الهَوْلَ ، لا يصحبه ..) والقصر بالنفي والاستثناء (ولا .. إلا ..) وقيد الكلام بالنعت بقوله : (الأَفَلُ) أي السيف المنثلم وكنى عن الإقدام والشجاعة بقوله : (يركب الهَوْلَ) وفيه التتميم : فضلة تفيد نكته في قوله : (وحيدا) ، وضرب المثل في قوله : (يركب الهَوْلَ) .

١٤- وَفَتُوٌّ هَجَّرُوا ثُمَّ أَسْرَوْا لَيْلَهُمْ حتّى إذا انْجابَ حَلُّوا[٦٣]

الجمل الخبرية (وفتو هَجَّروا ، أسروا ليلهم ، انجاب والفاعل (هو) يعود على الليل ، حلّوا والفاعل (هم) يعود على الفتوّ ، وهذه الجملة جواب لـ (إذا انجاب) وكذلك جواب لربّ المقدرة بعد واو (وفتوٌّ) وقيّد الكلام بالعطف في (ثم وحتّى) وبالشرط في (إذا ..) ، وفيه التقسيم : وهو ذكر متعدد ثم إضافة ما لكل إليه على التعيين ، أو استيفاء أقسام الشيء بالذكر[٦٤] بقوله (هجروا ثم أسروا وحلّو) ، وطابق بين (هجروا ، أسروا وبين حلّو) .

١٥- كُلُّ ماضٍ قد تَرَدَّى بِماضٍ كَسَنا البَرقِ إذا ما يُسَلُّ[٦٥]

---

[٦٣] هجروا : وقت الهاجرة واشتداد الحرّ ، أسروا : السير ليلا ، إنجاب : انكشف ، حلّوا : أقاموا

[٦٤] الإيضاح للقزويني : ٢٧٢.

[٦٥] ماضٍ : النافذ في غزوه ، بماضٍ : السيف النافذ في جسم الأعداء ، سنا البرق : لمعانه

الجمل الخبرية : (كل ماض قد تردى ، تردى ... ، يُسل ..) وقيد الكلام بالشرط في (إذا ما يسل) ، وقدم جواب الشرط (كسنا البرق) ، وشبه لمعان السيف في ماضٍ الثانية بسنا البرق بقوله : (بماض كسنا البرق) ، وجناس تام في (ماضٍ: الفارس ، وماضٍ : السيف) وطابق في (تردى، يُسل) ، وضرب المثل في عجز البيت .

١٦- فَادَّرَكْنَا الثَّأْرَ مِنْهُمْ وَلَمَّا يَنْجُ مِلْحَيَّيْنِ إلاّ الأَقَلُّ[٦٦]

الجمل الخبرية : (فَادَّرَكْنَا ...، يَنْجُ ...) والقصر بالنفي والاستثناء بقوله (ولما يَنْجُ ... إلاّ الأ قَلُّ) . والاقتباس في قوله : (فَادَّرَكْنَا) من قوله تعالى : ((حتى إذا ادّاركوا فيها جميعا)) سورة الأعراف: آية : ٣٨ .

١٧-فَاحْتَسَوْا أَنْفَاسَ نَوْمٍ فَلَمَّا هَوَّمُوا رُعْتُهُمْ فَاشْمَعَلُّوا[٦٧]

الجمل الخبرية: (فَاحْتَسَوْا ...، هَوَّمُوا ، فَاشْمَعَلُّوا الفاعل (هم) يعود على الفتوّ ، رُعْتُهُمْ ... الفاعل يعود على المرثي كما ورد في (ق) وأرى أنه يعود على القائم بالثأر كما يبدو من سياق الأبيات قبلة وبعده) ، واستعار لقلة النوم قوله : (فاحتسوا أنفاس) إذْ شبّه سنات النوم التي

---

[٦٦] البيت لم يرد في : (م) . أدركنا : أخذنا ، ملحيين : من الحيين في بعض لغة العرب .

[٦٧] ورد في (ج) : أنفاس نفس ، وفي (ع) : أنفاس يوم ، وفي (م) فلما ثملوا . احتسى : تناول الشراب شيئا فشيئا ، أنفاس : جرع ، هَوَّمُوا : هوّم : هز رأسه من النعاس ، رُعْتُهُمْ : أفزعتهم ، آشْمَعَلُّوا : أسرعوا في السير .

حصلت لهم بالشرب جرعا قليلة شيئا فشيئا (استعارة تصريحية) ، والتقسيم في (هَوَّمُوا رُعْتُهُمْ ، فَاشْمَعَلُّوا) فبهذه الألفاظ تجتمع أحوالهم ، والالتفات من الغيبة الى التكلم بقوله : (فَاحْتَسَوْا ...، رُعْتُهُمْ ..) والمناسب لهذا البيت في سياق الأحداث أن يكون بعد البيت (١٤ وفتوّ...).

١٨- فَلَئِن فَلَّتْ هُذَيْلٌ شَبَاه لَبِما كانَ هُذَيْلا يَفُلُّ[٦٨]

الجمل الخبرية :(فَلَّتْ ...، كان اسمها الضمير (هو) يعود على المرثي ، هُذَيْلا يَفُلُّ الفاعل الضمير هو كذلك ..) والمفعول (هُذَيْلا) تقدم على عامله للتخصيص ، وقيّد الكلام بالشرط بقوله (فلئن ..) فاللام موطئة للقسم وإنْ شَرْطية ، وجواب القسم قوله (لبما ...) وأصل الجملة لبالذي كان يَفُلُّ هُذَيْلا. وفيه التكرار بقوله (هُذَيْلٌ ، هُذَيْلا) ، ورد العجز على الصدر في (فَلَّتْ ، ويفلّ) .

١٩-وَبِما أَبْرَكَها في مُناخٍ جَعْجَعٍ يَنْقَبُ فيهِ الأَظَلُّ [٦٩]

الجمل الخبرية:(أبركها والفاعل الضمير (هو) يعود على المرثي ، ينقب ...) وقدم الجار والمجرور (فيه) على الفاعل (الأظلّ) للتخصيص، وقيد الكلام بالنعت في (جَعْجَعٍ) وبالقسم في (وَبِما) أي وبالذي ،

---

[٦٨] ورد في (ج) : فَلَّتْ هُذَيْلٌ ، كان هُذَيْلٌ. فَلَّتْ: كسرت ، شبا : حدّ الشيء .

[٦٩] ورد في (م) : أبركهم ، وفي (ج) ورد : ينقُبُ ، ابرك: أناخ الناقة ، الجَعْجَع : المناخ الوعر ، الأظل : باطن الخف .

وبالعطف (بالواو) بعطف قوله :(وبما..) على قوله : (لبما ..) في البيت قبله ، وفيه الكناية عن خوف هُذَيْل وجزعهم من باسه بقوله : (وبما أبركها في مناخ جَعْجَعٍ) أي وعرٍ خلاف المعتاد حيث انبساط الأرض ونظافتها لبروك الإبل.

٢٠-وبما صبَّحَها في ذَراها مِنْهُ بعدَ القَتْلِ نَهْبٌ وَشَلُّ [٧٠]

الجمل الخبرية : (صبَّحَها والفاعل الضمير(هو) يعود على المرثي ، نَهْبٌ وشلٌّ والخبر المقدم (منه) تقدم للتخصيص) ، وقيّد الكلام بالعطف بقوله(وبما) أي وبالذي المعطوف على (لبما) قبله وفيه القسم . وفيه (الاستتباع) بقوله : (نَهْبٌ وشلٌّ بعد قوله : بعد القتل) ، والتقسيم بقوله : (بعد القتل نَهْبٌ وشلٌّ) .

٢١- صَلِيَتْ مِنّي هُذَيْلٌ بِخَرِقٍ لا يَمَلُّ الشَّرَّ حَتّى يَمَلُّوا [٧١]

الجمل الخبرية (صَلِيَتْ.. وفيها تقديم الجار والمجرور (منّي) على الفاعل (هُذَيْلٌ) للتخصيص ، لا يمل الشَرّ والفاعل الضمير (هو) الذي يعود على (خرق) ،حتى يَمَلُّوا والفاعل واو الجماعة يعود على هُذَيْلٌ) ، وجملة : (صَلِيَتْ ...) جواب للأقسام في الأبيات السابقة (فلئن فَلَتْ ... ، لبما كان .... وبما أبركها ... ، وبما صبَّحها ...) وهذه الأقسام متعلقة بالمرثي ، اما الجار والمجرور (مني) في جملة (صَلِيَتْ) فهو متعلق بخرق الراثي ، اذ أن الراثي بيّن أن هُذَيْلا إنْ ثلمت حد سيف خاله

---

[٧٠] البيت لم يرد في (م و ع) . ذراها : ذرا البيت ساحته ، الشلّ : الطرد .

[٧١] وفي (ج) : هُذَيْل . صليت : قاست شدته ، الخرق : الشجاع الكريم .

بما يدل على نيلها منه ، وأن ذلك كان لما جرى لها منه من بأس وخطوب ، فهي تصلى الآن من الراثي بما يقوم به من الثأر وأعمال الشرّ التي لا تنفك عنهم حتى ينهاروا . وفيه حذف المفعول (الشرّ) بعد قوله (يملّوا) لدلالة المتقدم عليه ، والتكرار بقوله (يملّ ، يملُّوا) لتعدد المتعلق ، ورد العجز على الصدر في : (لا يملّ ، يملُّوا) ، وضرب المثل بالعجز : (لا يملُّ ...) .

٢٢- يُنْهِلُ الصَّعْدَةَ حتّى إذا مـا نَهِلَتْ كَانَ لَهـا مِنْـهُ عَـلُّ[٧٢]

الجمل الخبرية (يُنْهِلُ الصَّعْدَةَ -- طعنة الرمح ، نهلت والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) يعود على الصعدة أو الرمح ، كان .. وقدم خبرها الجار والمجرور (لها) العائد إلى الرماح على اسمها (عَلُّ) أي إعادة سقي الرمح ثانية من دماء أعدائه) والتقديم هنا للتخصيص ، وفيه تقييد الكلام بالشرط بقوله : (إذا ما ...) ، وكنّى عن شدة الطعن بقوله : (ينهل الصّعدة) أي : يسقي القناة التي تَنْبُتُ مستويةً الدَّمَ ، والاستخدام في قوله : (منه علُّ) بأن يسقي الرمح ثانيه من جسم عدو آخر ، أو يسقيها ثانيه من نفس الجرح بسبب شدة الطعن وغزارة الدم ، والطباق في (ينهل وعلّ) لاختلاف نوع الشراب ، التكرار فيه (ينهل ونهلت) للتأكيد .

٢٣- تَضْحَكُ الضَّبُعُ لِقَتْلَى هُذَيْلٍ وَتَرَى الـذِّئْبَ لهـا يَسْـتَهِلُّ[٧٣]

---

[٧٢] ينهل : يسقى ، علّ : سقاه ثانية ، الصعدة : القناة تنبت مستوية .

[٧٣] ورد البيت في (ت ، ج) : تسلسل ٢٥ ، يستهلّ : الاستهلال : الصياح في الفرح .

الجمل الخبرية (تضحك .. وترى الذئب والفاعل الضمير (هو) يعود على المتلقي ، يستهلّ والفاعل الضمير (هو) يعود على الذئب وقدم الجار والمجرور (لها) أي للقتلى للتخصيص) واستعار الضحك للضبع بقوله (تضحك الضبع) إذ شبه الضبع بالإنسان فحذف المشبه به وترك من لوازمه الضحك (استعاره مكنية) ، واستعار الاستهلال (أي الصياح فرحا) للذئب الذي شبهه بالإنسان ، فحذف المشبه به وترك من لوازمه الاستهلال .

٢٤- وعِتَاقُ الطَّيْرِ تَهْفو بِطانـا تَتَخَطّاهُمْ فَمـا تَسْتَقِلُّ[٧٤]

الجمل الخبرية : (وعتاق الطّيْرِ تهفو - تغدو - بطانا فالخبر جملة فعلية ، تَتَخَطّاهُمْ، تستقل الفاعل فيهما الضمير (هي) يعود على الطير) وكنى عن النخمة وكثرة الأكل للطير بحيث أثقلها عن الطيران بقوله: (تتخطاهم فما تستقل) أي تتعداهم لأجل الطيران فما تستطيع.

٢٥- حلّتِ الْخَمْرُ وكانتْ حَراماً وبِـلأيٍ مـا أُلَمّـتْ تَحِـلُّ[٧٥]

الجمل الخبرية : (حلّتِ الْخَمْرُ ، وكانت حراما واسم كان الضمير (هي) يعود على الخمر ، ما ألمت ، تحلّ والفاعل فيهما الضمير (هي) يعود على الخمرة) وتقدم الجار والمجرور (بلأي) - أي بعد الجهد في

---

[٧٤] ورد البيت في (ت ، ج) : تسلسل ٢٦ ، وفيهما وفي (ع) : تغدوا بطانا ، عتاق الطير : جوارحها ، تستقل : تطير .

[٧٥] ورد البيت في (ت ، ج) : تسلسل ٢٣ ، ولم يرد في (ع) ، بلأي : بعد جهد ، ما ألمّت : حصلت عندي .

أخذ الثأر – على عامله (ما ألمت) والمعنى حضور الخمرة بعد جهود الأخذ بالثأر تحلّ والتقديم هنا للفت الانتباه . وحسن التعليل بقوله : (وبلأيٍ ..) والطباق في (حلت ، حراماً) . ورد العجز على الصدر في (حلت ، تحل) .

٢٦- فاسقِنيها يا سَوَادَ بنَ عَمْرٍو إنَّ جِسْمي بَعْدَ خالي لَخَلٌ[٧٦]

الجملة الإنشائية (فاسقِنيها ..) والخبرية الإنكاريَّة (إنَّ جسمي لَخَلٌ) أكَّد الجملة الخبرية وكأنها جواب لمنكر ، قدم الظرف (بعد خالي) على خبر إن للتخصيص ، وفيه الالتفات من الغيبة الى الخطاب بقوله : (فاسقِنيها) ، والافتنان لإظهاره التشفي في الشطر والتوجع في العجز ، والجناس المشتق في قوله (خالي ، خَلٌ) / ولـيعلم أن معاني الكلمات المذكورة في الهوامش كانت مستفادة من شروح القصيدة .

توظيف هذه البنى داخل القصيدة

– يبدو من تحليل القصيدة أن البنى البلاغية التي تم تحديد أنواعها وأوجهها قد بلغت ثلاثة ومائتين، منها ثمانون جملة ، وثلاثة وعشرون ومائة وجه بلاغي ، التي يمكن أن نستعرضها لبيان موضوعيتها وفاعليتها في رفد القصيدة بقوى التأثير المختلفة ، الأمر الذي تسبب في لفت أنظار الأدباء والبلغاء إليها ، وانطلاقها مدة طويلة عليهم على أنها من الشعر الجاهلي لتأبط شراً قبل إن يتردد بعضهم لينسبها إلى الانتحال .

---

[٧٦] ورد البيت في (ت ، ج ، ع) : تسلسل ٢٤ ، والخَلُّ : المهزول

- إن عدم تصريع القصيدة ، وحذف المقدمة الطللية والتشبيب فيها خلافا لما اعتاده الشعراء ، ربما يكون أحد أركان خطة الانتحال ليوهم المتلقي أنها فُقدت بسبب قدم القصيدة وكثرة تداول الرواة لها ، على الرغم من تصريعه البيتين (٥) بقوله : (مصمنلُ ، الأجلُ) و(١١) (رفلُ ، أزلُ) .

- أما جمل القصيدة فكلها خبرية ابتدائية توحي بأن المنشئ أراد أن ينقل إلينا أخبار قصة جرت في الماضي ، سوى ثلاث جمل اثنتان خبرية إنكاريَّة الأولى في بداية البيت الأول بقوله : (إن بالشعبِ...) التي يؤكد فيها نبأ المقتول ، والثانية في نهاية البيت الأخير بقوله : (إن جسمي بعد خالي لَخَلُّ) التي يؤكد فيها هزاله ومعاناته بسبب ذلك القتل ، والثالثة إنشائية في البيت الأخير بقوله : (فاسقنيها...) التي يأمر فيها سواد أن يسقيه الخمر بعد أخذه بالثأر.

وهي عبارات قصيرة تكثر فيها الحروف المشددة حادّة النبرة ، معانيها متلاحقة شديدة الوقع تعكس لنا معاناة الشاعر وانزعاجه .

اما القَصْر : الذي يفيد تخصيص شيء بشيء آخر ، فكان بتقديم ماحقة التأخير : في البيتين (٣و٦) ، وبالنفي والاستثناء في البيتين (١٣و١٦) ، والحذف : في البيتين (٧و٢١) .

اما التقييد فقد ورد في ستة عشر موضعا:اذ قيد الكلام بالشرط في الابيات (٧, ٩, ١٠، ١١, ١٥, ١٨, ٢٢) وبالقسم في البيت (١٩) وبالتأكيد في البيت (١) وبالنواسخ في البيت (٦) وبالعطف في البيتين (١٤، ١٩) وبالنعت في الابيات (١٠، ١١، ١٣، ١٩) .

وقدم ما حقه التأخير في ستة عشر موضعا: للتخصيص في الابيات (١، ٢، ١٢، ١٨، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١، ٢٢، ٢٣ ، ٢٦) وللفت الانتباه والتنويه في الابيات (١، ٣، ٢٥) وللتهويل وتعظيم الخطب في البيتين (٤، ٥) .

وطابق في ثلاثة عشر موضعا : بين اسمين في الابيات (٧، ٨، ١٢) وبين فعلين في الأبيات (٢، ٤، ٥، ١٠، ١٤، ١٥) ومختلفين في الابيات (٣، ٦ ، ٢٢، ٢٥) .

وورد الافتنان: وهو الجمع بين فنين مختلفين كالغزل والحماسة ، والمدح والهجاء في ثلاثة مواضع:المديح والحماسة في كل من البيتين (١٠، ١١) والهجاء والمديح في البيت (٦) . والاستتباع : وهو الوصف بوجه يستتبعه بالوصف بوجه آخر ، ورد في البيتين (٨، ٢٠). والاحتراس : في البيت (٨). وأما الاستخدام : وهو ذكر لفظ مشترك بين معنيين ، اذ ورد في البيت (٢٢) بقوله: (ينهل الصعدة ... أي يسقي القناة التي أنبتها في جسمِ عدوه دما ، وبعد نهلها الأول لها من قوة الضربة (علٌ) أي نهلة أخرى ، وهذه يمكن أن تكون من الجرح نفسه بسبب شدة الطعنة وغزارة الدم ، أو من طعنة أخرى ، فالنهل مشترك بين معنيين ، اذ إن الضمير في قوله (منه) إما أن يعود الى الجرح في الطعنة الأولى أو الى الفارس عند تكراره للطعن في جسم أخر من أعدائه .

والتقسيم : وهو استيفاء أقسام الشيء، ورد في الابيات (١٤) بقوله : (هجّروا ثم أسروا وحلّوا) و (١٧) (هَوَّمُوا ، رعتُهُمْ ، فاشمعلوا) و (٢٠) (بعد القتل نَهْبٌ وشلّ) . والجمع مع التقسيم: وهو أن يجمع المتكلم

بين شيئين أو أكثر تحت حكم واحد ثم يقسم ما جمع أو العكس ، ورد في البيت (١٢) بقوله (له طعمان ثم قسمهما إلى : أرْيٌ وشَرْيٌ) وعكسه بأن قسمهما إلى (أرْيٌ وشَرْيٌ) ثم جمعهما بقوله : (قد ذاق كلٌ) . وحسن التعليل : وهو أن يأتي الأديب بعلة للشيء أدبية لطيفة ، وذلك في البيت (٢٥) بقوله : (وبلأْي ما ألمّت تحلُّ) أي بعد بذل المجهود وحصول المراد يحل شرابها. والالتفات من الغيبه إلى التكلم في البيتين (٢ و ١٧) ومن الغيبة الى الخطاب في البيت (٢٦). أما ضرب المثل : وهو أن يأتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة أو نعت[٧٧] ورد بقوله في الابيات: (١) (دمهُ ما يُطلّ ، (٣) عقدته ما تُحلُّ، (٦) أبيّ جارُهُ ما يُذلُّ ، (٧) شامسٌ في القُرّ، (٨) يابس الجنبين ، نديُّ الكفين ، (٩) حلَّ الحزم حيث يَحلّ،(١٠) غيثُ مُزْنٍ ، ليث أبلُّ ، (١٣) يركب الهَوْلَ ، (١٥) كسنا البرق إذا ما يُسلُّ ، (٢١) لا يملُّ الشرّ حتَى يَمَلُّوا .

والتشبيه المركب ورد في البيت (٤) اذ شبّه غيظ ابن أخته وهو مطرق ، بإطراق الأفعى التي تجمع السمّ لتنفثه في الضحية بقوله (مطرق ..) . وفي البيت (١٥) شَبه لمعان السيف عندما يُسلّ من غمده بسنا البرق وبريقه بقوله : (قد تردى بماضٍ كسنا ...) . والاستعارة التصريحية وذلك في الابيات : (١٠) استعار المشبه به (غيث مزن ، ليث ابلّ) للمشبه المحذوف المقدر (هو) الذي يعود على القتيل ، والبيت (١١) استعار المشبه به (فسمْعٌ أزلّ) للمشبه المحذوف المقدر (هو)

---

[٧٧] ينظر خزانة الأدب للحموي: /١/١٨٦ .

الذي يعود على القتيل، والبيت (١٧) استعار المشبه به (فَاحْتَسَوْا أنفاس) أي شربوا جرعاً ، للمشبه المحذوف (سنات النوم المتقطعة) . والاستعارة المكنية في البيت (٢٣) استعار الضحك للضبع بقوله (تضحك الضبع) الذي شبهه بالإنسان فحذف المشبه به وترك من لوازمه الضحك، واستعار الاستهلال أي الصياح فرحا للذئب الذي شبهه بالإنسان فحذف المشبه به وترك من لوازمه (الاستهلال) . أما الكناية فكانت في ثلاثة عشر موضعا في الابيات (١، ٣، ٦ ، ٧, ٨، ١١، ١٣ ، ١٩، ٢٢، ٢٤). وهي كنايات عن صفة كما ذكرنا .

والمجاز المرسل: وهو ما كانت العلاقة بين ما استعمل فيه وما وضع له ملابَسَة غير التشبيه ، كاليد إذا استعملت في النعمة[٧٨] ورد في البيت (٩) بقوله : (ظاعن بالحزم) فالحزم لا يظعن بل الذي حلّ فيه الحزم وهو الحازم إشارة الى المرثي ، والقرينة هنا حالية . والمجاز العقلي : وهو إسناد الفعل أو معناه ، الى ملابس له ، غير ما هو له ، بتأوُّلٍ ..... وسمي عقليا لإسناده الى العقل دون الوضع[٧٩]. ورد في البيت (٦) بقوله : (بزني الدهر) إذ نسب الفجيعة الى الدهر ، والدهر لم يفعلها بل وقع ذلك فيه ، وكذلك في (وكان غشوما) مجاز عقلي ، وفي البيت (٩)بقوله : (حلّ الحزم) بإسناد (حلّ) إلى المصدر(الحزم) وهو لم يفعل ، بل جرى ذلك من فاعله المحذوف الحازم الذي صفته الحزم .

---

[٧٨] الإيضاح للخطيب القزويني : ٢٠٥ .

[٧٩] الإيضاح للخطيب القزويني : ٣٣ .

البنية الإيقاعية :

إن النظم الشعري أحد أسباب التأثير في النفوس ، اذ تتحرك أنغامه داخل عباراته الموزونة ، فتتحرك المشاعر معها ، ولذلك توارثت الأمم الشعر ، قال حازم القرطاجنّي: (فتحرك النفوس للأقوال المخيلة إنما يكون بحسب الاستعداد وبحسب ما تكون عليه المحاكاة نفسها، وما تدعم به المحاكاة وتعضد مما يزيد به المعنى تمويها والكلام حسن ديباجه من أمور ترجع الى لفظ أو معنى أو نظم أو أسلوب ... ثم يقول: وهكذا اعتقاد العرب في الشعر ، فكم خطب عظيم هوّنه عندهم بيت ، وكم خطب هيّن عظّمه بيت آخر)[٨٠] وتقسم البنية الإيقاعية الى :

١- **البنية الإيقاعية الخارجية** : وتشتمل الوزن والقافية ، اذ عند تقطيع أبيات القصيدة تبين أنها من (البحر المديد) وأجزاؤه ستة [٨١]:

فاعلاتن فاعلن فاعلات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن

أما مزايا هذا البحر فتتجلى في قول جلال الدين الحنفي : (وهذا البحر هادئٌ رهوٌ ذو رزانة ظاهرة ، وبذلك صار أكثر احتشاما من المنسرح ، ومن الغريب أن غير واحد من العروضيين كرهه دون ما يدعو الى الكره ، على أن كل ما نُظم على وزنه أوجَلّه عرفت فيه الجزالة والأناقة وجودة العبارة ، وقلّما يرى في المديد ما هو ركيك سمجوج أو مكسور أو ضحل الماء .)[٨٢]

---

[٨٠] ينظر منهاج البلغاء ، حازم القرطاجني : ١٢١- ١٢٢ .

[٨١] ميزان الذهب في صناعة شعر العرب : ٣٣ .

[٨٢] العروض تهذيبة وإعادة تدوينه ، جلال الدين الحنفي : ٢٨٧ .

إما قافيته فهي المتواتر ، وهي : أن يقع حرف متحرك بين ساكنيها . ورويها : اللام المشدّدة [٨٣] .

٢- **البنية الإيقاعية الداخلية :** وهي البنية المتغيرة المرتبطة بفنون البلاغة ، كأصناف البديع اللفظي الذي تتوالى نغماته بجرس تكرار الكلمات ، أو توالي حروف محددة في الكلمات تبعث في ترددها أنغام ذلك الجرس الإيقاعي ، فتتداخل هذهِ الأنغام مع إيقاعات الوزن والقافية لتكوّن المجموعة النغمية لعموم القصيدة ، التي يهتزّ لها الوجدان الإنساني ، وربما الحيواني الذي يحصل في حداء الإبل كما هو معروف . وحدد ذلك الدكتور إبراهيم أنيس بقوله:(فهو مهارة في نظم الكلمات ، وبراعة في ترتيبها وتنسيقها ، ومهما اختلفت أصنافه وتعددت طرقه يجمعها جميعا أمرٌ واحد وهو العناية بحسن الجرس ووقع الألفاظ في الأسماع)[٨٤]

أما أصناف البديع المتعلقة بالبنية الإيقاعية التي حددناها في القصيدة فهي :

١- **الجناس** قال ابن حجة الحموي : (ما سمي الجناس جناساً إلا لمجيء حروفه من جنس واحد ومادة واحدة ، ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف ... ، فهو جنس وله أنواع)[٨٥] ومن أنواعه التي وردت في القصيدة :

---

[٨٣] ميزان الذهب للسيد الهاشمي : ١٢١

[٨٤] موسيقى الشعر ، الدكتور إبراهيم أنيس : ٤٣

[٨٥] خزانة الادب للحموي : ١/ ٥٧ .

أ- **الجناس التام** : وهو ما تماثل ركناه واتفقا لفظا واختلفا معنىً من غير تفاوت في تصحيح تركيبهما واختلاف حركاتهما [٨٦] وذلك في قوله :

* كل ماضٍ قد تردى بماضٍ *

فالجناس التام ورد في البيت (١٥) بقوله : (مـاضٍ: الفـارس ، بماضٍ: السيف) .

ب- **الجناس المشتق** : وهو أن يجمع اللفظين الاشتقاق[٨٧]. وذلك بقوله : في البيت (٥) (جلّ، الأجلُ) وفي البيت (٢٤) (خالي ، لخلُ) .

ج- **الجناس المطلق** : وهو الذي لا يرجـع ركنـاه إلـى أصـل واحـد كالمشتق ، بل هو محمول على دم الاشـتقاق ويختلـف ركنـاه فـي الحروف والحركات والمعنى[٨٨] . وذلـك بقولـه فـي البيـت (٨) : (يابس ، بؤس).

د- **الجناس المحرّف** : وهو ما اتفق ركناه في عدد الحـروف وترتيبهـا واختلفا في الحركات[٨٩] وذلك بقوله في البيـت (٤) (سَـمَّا بمعنـى غيضاً ، السَّمّ) .

٢- **التكرار** : وأطلق عليه الخطيب القزويني التكرير ولم يضع له تعريفا . وذلك بقوله : في البيت (٢) (العبء ، بالعبء) للتأكيد ، وفي البيت (٥) (جلّ ، جل) لتعدد المتعلق ، و (بـالحزم ، الحـزم) لطـول

---

[٨٦] خزانة الادب للحموي : ١/ ٧٤ .

[٨٧] خزانة الادب للحموي : ١/ ٦٣ .

[٨٨] خزانة الادب للحموي : ١/ ٦٣ .

[٨٩] خزانة الادب للحموي : ١/ ٨٧ .

المسافة . وفي البيت (١٨) (هُذَيْلٌ ، هُـذَيْلا) للـذم ، وفـي (١٢) (يملّ ، ويملّوا) لتعدد المتعلق ، وفي البيت (٢٢) (ينهل ، نهلـت) للتأكيد .

٣- **رد العجز على الصدر:** وهو أن يجعل أحـد اللفظـين المكـررين او المتجانسين أو الملحقين بهما في آخر البيـت والأخـر فـي صـدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثاني[٩٠] ورد في القصيدة بأنواعه بقوله :

في البيت (٥) (جلّ ، الأجلُ) ، والبيـت (٩) (حـلّ ، يحـلُ) ، والبيت (١٢) (كلا ، كلُ) . والبيت (١٨) (فلّت ، يفُـلُ) . والبيـت (٢١) (لا يملُ , يملوا) , والبيت (٢٥) (حلّت , تحلُ)

٤- **التصريع :** وهو استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جـزء فـي عجزه في الوزن والروي والإعراب[٩١]. وأضاف ابن رشيق : (وربما صرّع الشاعر في غير الابتداء وهو دليل على قوة الطبع)[٩٢] . لـم يأت في مطلع القصيدة كالعادة ، ربما للتمويه من الناحل بأن مقدمـة القصيدة الطللية قد فُقدت بسبب تداول الرواة ليزيد التمسـك بنسـبتها لتأبط شراً . وورد التصريع في القصـيدة بقولـه: فـي البيـت (٥) (مصمئلُ ، الأجلُ)، وفي البيت (١١) (رِفَلُ، أزلُ).

---

[٩٠] الإيضاح للقزويني : ٢٢٠.

[٩١] خزانه الادب للحموي : ٢/ ٢٧٨ .

[٩٢] العمدة : ١/ ١٧٤ .

مما تقدم يمكن أن نستنتج الآتي:

١- لا شك في أنَّ توارد هذا الكم الكثير من الكلمات المتجانسة الإيقاع المتعاقبة داخل القصيدة ، المنتشرة في أرجائها يَبْعَثُ مع الوزن والقافية أنغاما تذهب بالآخر الى الانفعال والتجاذب والاهتزاز ، هذا فضلا عن اختيار الكلمات السلسة والعبارات الجزلة ذات الإيقاع العالي لقصرها وكثرة الحروف المشددة فيها التي تزيد النفوس حماسة ليزيد بذلك الاهتمام بمضمون القصيدة ، وهذا كلّه لم يأت اعتباطا وعفوَ الخاطر وإنما كان وليد جهد وعناية وصناعة أستاذ ماهر صاغ تلك الألفاظ على وفق خطة محكمة دقيقة ، وأن مجمل ما ذكرنا من تفاصيل يبعث الاطمئنان أن هذه القصيدة مصنوعة على رأي ابن رشيق في العمدة ، إذ أن تكرار أوجه البلاغة في القصيدة وتنوعها ليس بدعا بل هو منتشر في لغة العرب فتجده في القرآن الكريم و في قصائد الشعر في العصر الجاهلي ونثره بأنواعه كافة ، وإنما كثَرتها بالمستوى الذي ظهر لنا عند تحليل القصيدة إذ بلغ ثلاثة ومائتين في ستة وعشرين بيتا يؤكد أن هذه القصيدة صيغت بالطريقة التي ذهب إليها المحدثون والمولدون ، وأنها مصنوعة وبعيدة عن الطبع .

٢ -- ظهر اقتباس من القرآن الكريم في البيت (١٦) بقوله :

* فَادَّرَكْنا الثأر منهم *

وذلك من قوله تعالى : ((حتى إذا ادّاركوا فيها جميعا))[٩٣]

---

[٩٣] سورة الأعراف آية : ٣٨

وقوله تعالى : ((بل ادّارك علمهم في الآخرة))[٩٤] قال القرطبي : (وقرأ ابن مسعود ((حتى إذا ادّركوا)) أي أدرك بعضهم بعضا . وذكر في الآية الثانية قوله : وفي القراءة الثالثة ((بل ادَّرَكَ)) فهي بمعنى ((بل ادّارَكَ)) وقد يجيءُ افتعل وتفاعل بمعنى...)[٩٥] وذلك يؤيد أن صنعة القصيدة فيها أثر من بيئة الإسلام ، مما يطمئن أنها ليست جاهلية .

٣- ومن الأجواء العامة ومسيرة الأحداث داخل القصيدة أرى أنها عبارة عن فصول متلاحقة لقصة لها بداية ومضمون ونهاية، وأن الأخذ بالثأر أحد فصول هذه القصة . فالبيتان (١ و ٢) ذكر فيهما الذي يقوم بالثأر أن هناك قتيلا عند سلع ليس لدمه إلا الثأر؛ وقد ترك عليه هذا العبء الذي هو جدير به وكفء له. وفي البيتين (٣ و ٤) ينتقل الكلام إلى القتيل كأنه قال هذين البيتين قبل موته: أن له أبن أخت سيأخذ بثأره ، ووصفه بالشدة والثبات والصلابة والعزم الذي لا يلين ، وأنه كالأفعى ليّن الملمس قاتل السم .

ثم يعود الحوار في الأبيات (٥-١٣) إلى أبن أخت القتيل المسؤول عن الثأر ليعاود الكلام على خاله القتيل فيقول أن خبر قتله كان شديد الوقع عليه ، وأن عِظَمَهُ وشدته تفوق كل ما هو جلل، وأن الدهر قد سلبه إياه ظلما ، وذلك لأنه أبيّ حافظ لحرمة الجوار ، كريم يَقْري الضيف فيأويه ويطعمه ويكيِّف له الأجواء والشراب شتاءً وصيفا، ويصفه بالنحافة طبعا وليس بسبب الفاقة وبالسخاء والشهامة ورجاحة العقل وأنه حازم في

---

[٩٤] سورة النمل آية : ٦٦ .

[٩٥] (تفسير القرطبي : ٧/ ٢٠٤ ، ١٣/ ٢٢٦ .

تصريف الأمور في حلّه وترحاله ، وأنه كالغيث يغني إذا أعطى، وكالليث إذا هاجم عدوه لا يبالي بما يجري عليه ولا يتراجع أمام الأهوال،وأنه في مسكنه وبين قومه مترف ذو نعمة يجرُّ رداءه بطرا صحيح الجسم أحمر الوجه والشفتين من النعم التي تغمره، وإذا يغزو يخطف السّلب مسرعا كولد الذئب،وأحواله هذه تمن له طعمان حلو ومرٌ،ومن حوله قد ذاق منه ذلك، وأنه يركب هذه الأهوال وحيدا إلا من سيفه اليماني المنثلم من كثرة القتول .

ثم يعود القاص إلى فصل آخر في الأبيات (١٤-١٧) ليصف الفتيان الذين ذهبوا مع إبن أخت القتيل للثأر ، فقال : لقد خرجوا للثأر وقت الهاجرة نصف النهار مع شدة الحرّ ، ثم استمر سيرهم ليلاً،ولم يقيموا للراحة إلاّ بعد انحسار ظلامه ، وبعد أن ناموا قليلا أفزعهم قائدهم فأسرعوا بالسير ، وأنهم شجعان تقلدوا السيوف التي تحاكي سنا البرق في لمعانها وحادة ماضية في الأعداء ، وعندما أدركوا غايتهم اشتبكوا وقتلوا من حَيّي هُذَيل الرجال الذين لم يبق منهم إلى القليل الذي فرّ هاربا .

ثم يتحول إلى الراثي في فصل آخر في الأبيات (١٨-٢٠) ليصف منازلات القتيل مع هُذَيل فيقول: إن كانت هُذَيلٌ قد كسرت سيفه فذلك بسبب ما نال منها وما أرهبها إذ اضطرها إلى أن تسكن وأبلها الوعر من الأراضي ، وكأن يغير عليهم صباحا فيقتل ويفسد ويسلب .

ثم يتحول إلى الفصل الأخير من الأبيات (٢١-٢٦) ليفاخر إبن أخت القتيل بنفسه فيقول إن هُذَيلا نالت مني شرا وقتلا لا أنفك عنه حتى يذهروا ويستسلموا ، وأن طعني بهم شديد إذ تشرب من دمائهم القنا حتى ترتوي

ثم تعاود الشرب ، وأن قتلاهم من كثرتهم أتخمت لحومها الذئاب والضباع والطير ، ثم يتنفس الصعداء ويخلد إلى الراحة بعد أن أخذ بثأر خاله ويطلب الخمر بعد أن كان حرّمها قبل الثأر وتلك عادة العرب ، ثم يصف أثر ذلك وعواقبه في هزاله .

الخاتمـــــــة :

نستنبط من هذا الاستعراض أن هذه القصيدة ذات محاور وصور و أحداث متعددة ، وأن الحوار فيها يتنقل بين القتيل المرثي إلى ابن أخته الراثي الذي يأخذ بثأره ، ثم إلى ما يحصل قبل الثأر وبعده من أحداث فيتعدد الحوار والمحاور والصور والأبطال داخل القصيدة بإدارة شخص ثالث لا علاقة له بفصولها ، إذ يتنقل من حدث إلى آخر ويصف تلك الأحداث بلسان أبطالها ، ويتجلى ذلك بلا ريب حين يتحدث بلسان القتيل في البيت الثالث إذ يقول :

* ووراء الثأر مني ابن أخت *

ثم بعد توالي الأحداث وانقضائها يتحدث بلسان الراثي الذي أخذ بالثأر فيقول في البيت الأخير :

* إن جسمي بعد خالي لَخَلُّ *

- فكيف يعقل أن يجتمع الخال القتيل وابن أخته الذي ثأر له في موقف واحد يعبران عما يجري من أحداث في وقت واحد. لذلك فالمعبّر الحقيقي من حيث المنطق والمعقول هو صانع القصيدة وناظمها ، هذا إن لا

ثانيا–الاقتباس داخل القصيدة من القرآن الكريم الذي يؤكد نشوءها في أجواء وبيئة إسلامية .

ثالثا– ما ترشح لدينا عند تحليل القصيدة من ضخامة أوجه البلاغة وكثرتها ، المؤثرة في صياغتها ومضمونها وموسيقاها بمستوى يتجاوز الطبيعة البشَريَّة ، كما بين ذلك ابن رشيق الأمر الذي يذهب بالقصيدة عن الطبع إلى الصنعة .

رابعا–الآراء التأريخية التي استعرضناها ابتداءً أكد بعضهم نسبتها إلى خلف الأحمر وهم الأقرب إليه زمنا ورجّح بعضهم الآخر ذلك .

ولأجل ذلك كله فالحق والحقيقة مع من رأى أنّ هذه القصيدة بعيدة عن الطبع وهي من صناعة خلف الأحمر الذي نحلها لتأبط شرا أو لابن أخته ولا علاقة لها بالعصر الجاهلي .

(ملحق تفصيلي بأنواع الأوجه البلاغية وعددها في القصيدة)

أ– البنية التركيبية :

١– الجمل الإنشائية : العدد (١) في البيت ٢٦.

٢– الجمل الخبرية الإنكارية : العدد (٢) في البيتين ١ ، ٢٦.

٣– الجمل الخبرية الابتدائية : العدد (٧٧) في عموم القصيدة .

٤– القصر : العدد (٤) في الأبيات ٣ ، ٦ ، ١٣ ، ١٦.

٥– الحذف : العدد (٢) في البيتين ٧ ، ٢١.

٦– التقييد : العدد (١٦) في الأبيات ١ ، ٦ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٢.

٧- الاحتراس : العدد (١) في البيت ٨.

٨- التقديم والتأخير: العدد (١٦) في الأبيات ١, ٢, ٣, ٤ , ٥ , ١٢ , ١٨ , ١٩ , ٢٠ , ٢١ , ٢٢ , ٢٣ , ٢٥ , ٢٦.

ب- البنية الدلالية :

١- التشبيه: العدد (٢) في البيتين ٤ ، ١٥.

٢- الاستعارة التصريحية : العدد (٤) الأبيات ١٠ ، ١١ ، ١٧.

٣- الاستعارة المكنية : العدد (٢) البيت ٢٣.

٤- الكناية : العدد (١٣) الأبيات ١ ، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١١ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤.

٥- المجاز المرسل: العدد (١) البيت ٩.

٦- المجاز العقلي: العدد (٣) في البيتين ٦ ، ٩.

جـ- البنية البديعية :

١- الجناس: العدد (٥) الأبيات ٤ ، ٥ ، ٨ ، ١٥ ، ٢٦.

٢- الطباق : العدد (١٣) الأبيات ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٥.

٣- التكرار: العدد (٦) الأبيات ٢، ٩ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٢.

٤- رد العجز على الصدر : العدد (٦) الابيات ٥ ، ٩ ، ١٢ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٥.

٥- الافتنان : العدد (٣) الأبيات ٦ ، ١٠ ، ١١.

٦- الاستتباع : العدد (٢) في البيتين ٨ ، ٢٠.

٧- الاستخدام : العدد (١) البيت ٢٢.

٨- الجمع مع التقسيم : العدد (٢) البيت ١٢.

٩- التقسيم : العدد (٣) الأبيات ١٤ ، ١٧ ، ٢٠.

١٠- التتميم : العدد (١) البيت ١٣.

١١- حسن التعليل : العدد (١) البيت ٢٥.

١٢- الالتفات : العدد (٢) في البيتين ٢ ، ٢٦.

١٣- ضرب المثل: العدد (١٠) الأبيات ١، ٣ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٥ ، ٢١.

١٤- التصريع : العدد (٢) في البيتين ٥ ، ١١.

١٥- إيهام التضاد : العدد (٢) في البيتين ٧ ، ١١.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم .

٢- الاشتقاق : لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون - مكتبة المثنى / بغداد .

٣-الأشباه والنظائر:للخالديين لأبي بكر محمد بن هاشم الخالدي (ت٣٨٠هـ) وأبي عثمان سعيد بن هاشم الخالدي (ت٣٧١هـ) تحقيق الدكتور محمد علي دقة - وزارة الثقافة السورية ١٩٩٥م .

٤- الأعلام : لخيرالدين الزركلي - دار العلم للملايين - بيروت.

٥- الأغاني : لأبي الفرج الأصبهاني (ت ٣٥٦هـ) دار صعب - بيروت.

٦- إنباه الرواة على أنباه النحاة : لجمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦هـ) المكتبة العصرية - بيروت ١٤٢٤هـ .

٧- الإيضاح في علوم البلاغة : لجلال الدين محمد بن عبدالرحمن بن عمر (ت٧٣٩هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٣م.
٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة : لجلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تحقيق دكتور علي محمد عمر - مكتبة الخانجي - القاهرة .
٩- تأريخ الدب العربي : كارل بروكلمان - دار المعارف - مصر.
١٠- تفسير الكشاف : لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، مصطفى البابي الحلبي مصر - ١٩٦٦م.
١١-الجامع لأحكام القرآن : محمد بن أحمد الأنصاري : دار إحياء التراث العربي بيروت- ١٩٦٥م.
١٢- جمهرة اللغة ، لأبي بكر محمد بن حسن الأزدي البصري (ت٣٢١هـ) دار صادر - بيروت ودار المعارف وَحيدر أباد - ١٣٤٥هـ .
١٣- الحيوان : لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت٢٥٥هـ) تحقيق عبدالسلام محمد هارون - دار الجيل - بيروت.
١٤- خزانة الأدب ولب لسان العرب: لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ) : تحقيق عبدالسلام محمد هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة.
١٥- خزانة الأدب وغاية الأرب : لتقي الدين أبي بكر علي المعروف بابن حجة الحموي (ت٨٣٧هـ) : مكتبة الهلال - بيروت - ١٩٨٧م.
١٦- ديوان الحماسة : لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ) رواية الجواليقي تحقيق الدكتور عبدالمنعم أحمد صالح - دار الرشيد - بغداد ١٩٨٠م .

١٧- ديوان تأبط شرا : جمع وتقديم طلال حرب – دار صادر – بيروت ١٩٩٦م .
١٨- شرح ديوان الحماسة: لأبي علي احمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت٤٢١هـ) ، نشره أحمد أمين وعبدالسلام هارون مطبعة لجنة التأليف ١٩٥١م ط/١.
١٩- شرح ديوان الحماسة : لأبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ) دار القلم – بيروت لبنان ط/١.
٢٠- شرح شواهد المغني : لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ) لجنة التراث العربي .
٢١- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي : يوسف خليف – دار المعارف – مصر ط/٤.
٢٢- الشعر والشعراء : لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ) تحقيق الدكتور مفيد قميحة – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان .
٢٣- العروض تهذيبه وإعادة تدوينه : الشيخ جلال الدين الحنفي- مطبعة العاني – بغداد – ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.
٢٤- العصر الجاهلي- الدكتور شوقي ضيف – دار المعارف – مصر ط/٨.
٢٥- العقد الفريد : لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبدربه الأندلسي (ت٣٢٨هـ) تحقيق الدكتور محمد توفجي – دار صادر – بيروت.
٢٦- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : لأبي علي حسن بن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) تحقيق الدكتور عبدالحميد هنداوي المكتبة العصرية – بيروت – ٢٠٠٧م.

٢٧- قصة الادب في الحجاز عبدالله عبدالجبار والدكتور محمد عبدالمنعم خفاجي -- مكتبة الكليات الأزهرية - ١٩٥٨م .
٢٨- مصادر الشعر الجاهلي: ناصر الدين الأسد -- دار المعارف -- مصر ط/٧ ، ١٩٨٨م.
٢٩- معجم الأدباء : ياقوت (ت٦٢٦هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت.
٣٠- معجم ما استعجم : لأبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي(ت٤٨٧هـ) تحقيق مصطفى السقا -- مكتبة الخانجي -- القاهرة ١٤١٧هـ ١٩٩٦م .
٣١-- المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام : الدكتور جواد علي-- ساعدت جامعة بغداد على نشره .
٣٢- منهاج البلغاء وسراج الأدباء --حازم القرطاجني - دار الكتب الشرقية- تونس ١٩٦٦م.
٣٣- موسيقى الشعر : إبراهيم أنيس-- مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٧٢م
٣٤- ميزان الذهب في صناعة شعر العرب : السيد أحمد الهاشمي- دار الكتب العلمية ١٩٧٩م.
٣٥- نمط صعب ونمط مخيف : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني -- القاهرة ، دار المدني بجدة - ط١ ١٤١٦هـ ، ١٩٩٦م.
٣٦- نوادر المخطوطات : تحقيق عبدالسلام هارون -- مطبعة لجنة التأليف - القاهرة ١٩٥٤م.